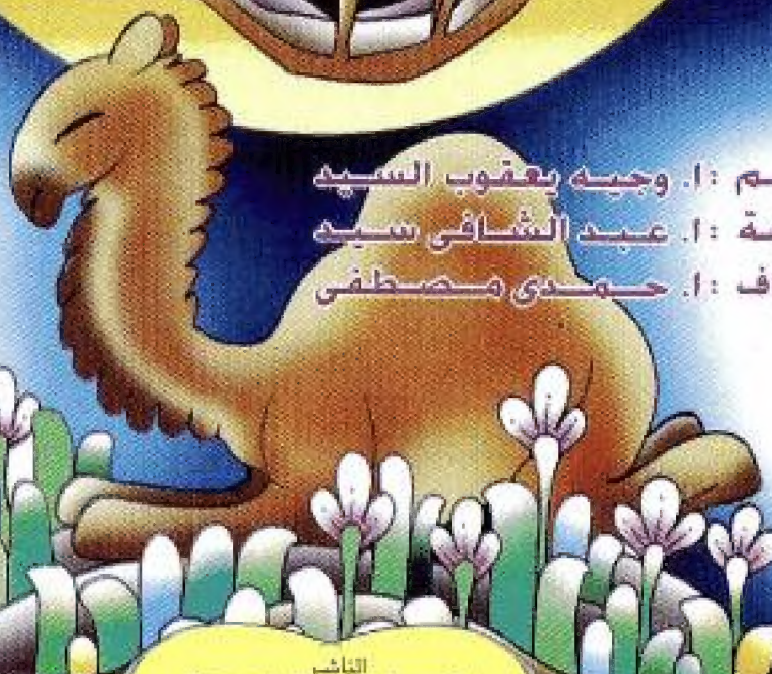


# زيد بن حارثة

حَبْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ



بقلم : أ. وجيه يعقوب السيد  
بريشة : أ. عبد الشافي سيد  
إشراف : أ. حمدي مصطفى



الناشر  
المؤسسة العربية الحديثة

للتبليغ والنشر والتوزيع

ت : ٥٩٠٨٥٥ - ٢٢٨٩٩٩ - ٢٢٨٩٩٩

ف : ٢٢٨٩٩٩





## أشبال الإسلام

«الطفولة» مرحلة مهمة للغاية . وهي ليست مجرد مرحلة للهو واللعب وتضييع الوقت فيما لا يفيد ، ولكنها مرحلة إعداد جادة لما سيكون عليه الإنسان في شبابه وفي رجولته .  
وهي هذه السلسلة تطالع :  
صوراً مختلفة للنمو والتفوق والبطولة الخارقة والرجولة المبكرة عند «أبطال صغار» ، صنعوا المعجزات برغم حداثة أعمارهم ، فكان من بينهم : العالم ، والمحارب الشجاع ، وقائد الجيش .  
إن «الطفل الصغير» يستطيع أن يعرف دوره في الحياة ، من خلال مطالعته لهذه النماذج المشرقة ، ويستطيع أن يقدم الكثير من الأعمال النافعة لنفسه ولأسرته ولوطنه .  
وسوف يجد الطفل المتعة في أثناء قراءة هذه السلسلة التي كتبت بأسلوب قصصي مشوق ولغة أدبية شفافه .

وجيه يعقوب السيد

مدرس مساعد بكلية الآداب  
جامعة عين شمس

# زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

بقلم : أ. ووجيه يعقوب السيد  
بريشة : أ. عبد الشافي سيد  
إشراف : أ. حمدي مصطفى

الناشر  
المؤسسة العربية الحديثة  
للطباعة والنشر والتوزيع  
ت : ٥٩٠٨٤٥ - ٢٨٣٥٥٥ - ٢٨٦١٩٧  
فاكس : ٢٨٦٧٠٠٢

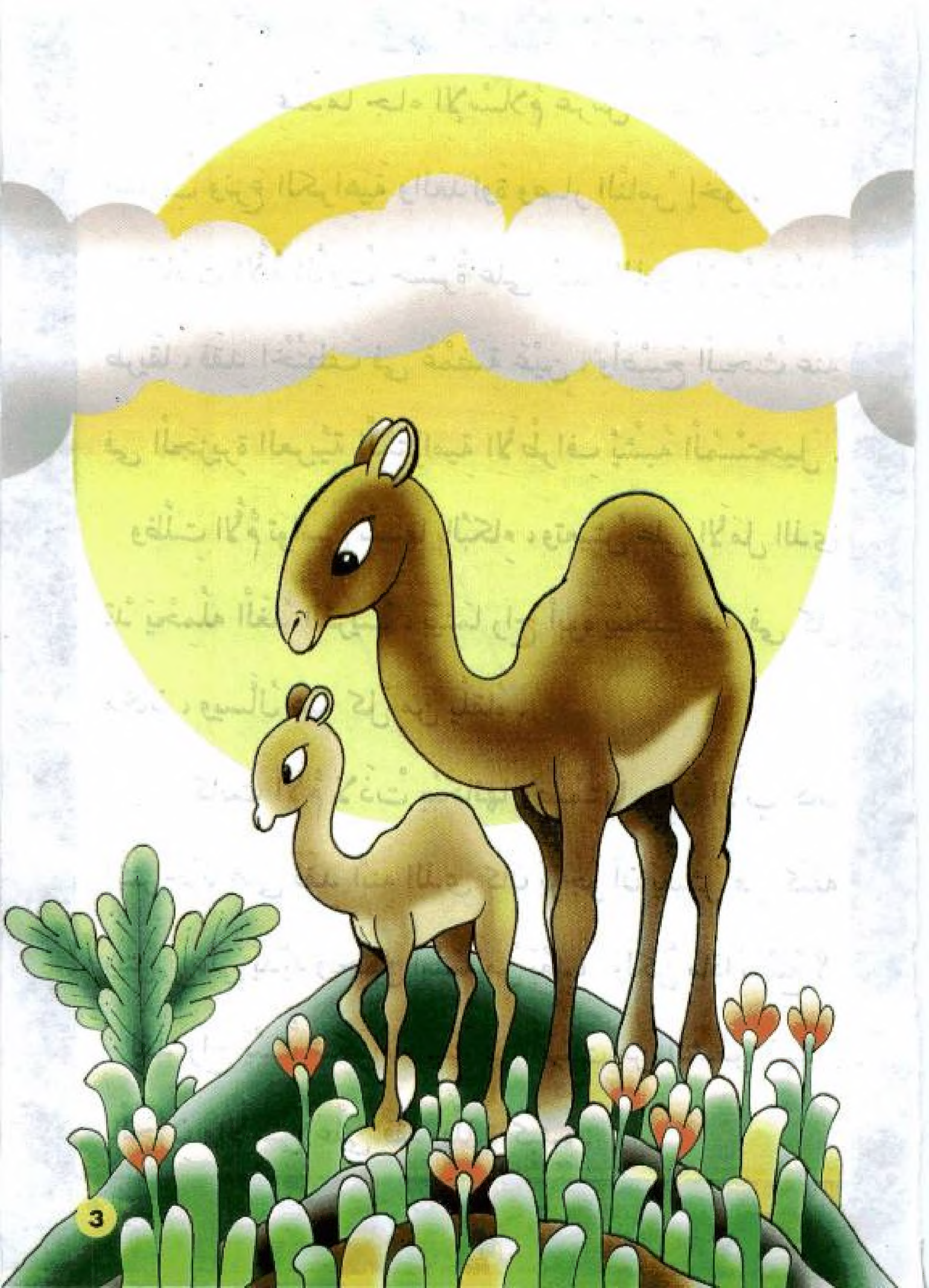


هذا الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ كَانَتْ لَهُ مَكَانَةٌ خَاصَّةٌ فِي قَلْبِ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، حَيْثُ كَانَ يُحِبُّهُ حُبًّا شَدِيدًا أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ  
صَحَابِيٍّ آخَرَ .

تَرَى مَا هُوَ السَّبَبُ الَّذِي جَعَلَ أَفْضَلَ الْخَلْقِ يُحِبُّ (زَيْدَ  
بْنَ حَارِثَةَ) كُلَّ هَذَا الْحُبِّ وَيَعْطِفُ عَلَيْهِ كُلُّ هَذَا الْعَطْفِ ؟  
إِنَّ لِهَذَا قِصَّةً طَوِيلَةً كَانَتْ السَّبَبُ فِي أَنْ يُصْبِحَ (زَيْدٌ) هُوَ  
أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَى قَلْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

كَانَ (زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ) فِي الثَّامِنَةِ مِنْ عُمُرِهِ ، حِينَ حَمَلَتْهُ  
أُمُّهُ وَذَهَبَتْ بِهِ لِمِزْيَارَةِ أَهْلِهَا مِنْ بَنِي مَعْنٍ . . وَهَنَّاكَ كَانَ الْقَدَرُ  
يُخْبِيُ لِهَذِهِ الْأُمِّ الْمِسْكِينَةِ مَا سَوْفَ يَجْعَلُهَا تَتَهَاوَى أَمَامَهُ .  
فَقَدْ أَغَارَتْ إِحْدَى الْقِبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُعْتَدِيَةِ عَلَى أَهْلِهَا ،  
وَنَهَبُوا الْمَالَ وَالْإِبِلَ وَأَخَذُوا الْأَطْفَالَ . . وَكَانَتْ هَذِهِ الْغَارَاتُ  
تَحْدُثُ بَيْنَ الْعَرَبِ مِنْ وَقْتٍ لآخرَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ لِأَتْفَهٍ





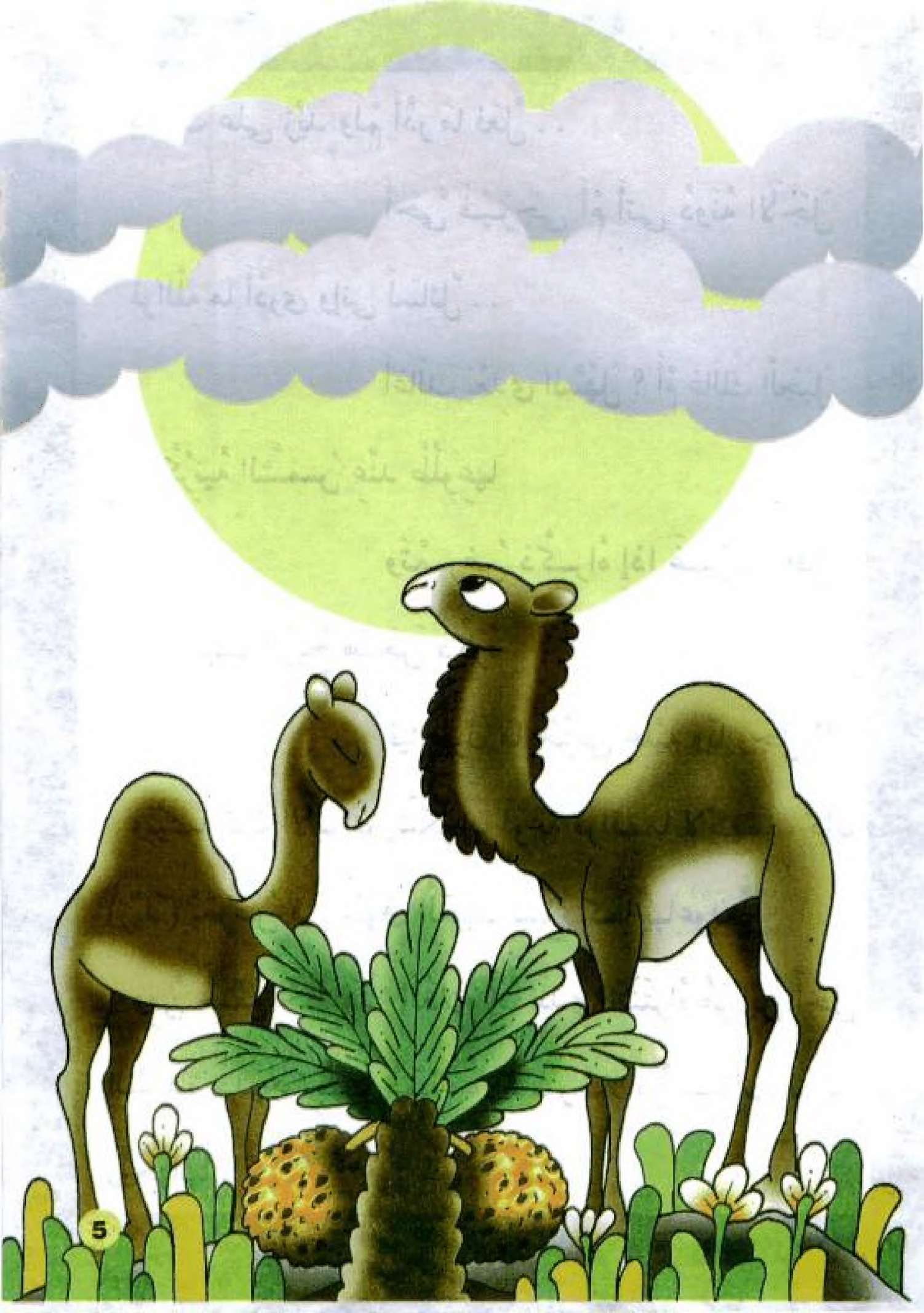


الأسباب ، وعندما جاء الإسلام غرس الحب والود في القلوب ونزع الكراهية والعداوة وصار الناس إخواناً .

وكادت الأم تذوب حسرة على ابنها الذي لا تعرف له طريقاً ، فقد اختطف في غمضة عين ، وأصبح البحث عنه في الجزيرة العربية المترامية الأطراف يشبه المستحيل . وظلت الأم تواسي نفسها بالبكاء ، وتعيش على الأمل الذي قد يحمله الغد القريب ، بينما راح أبوه يبحث عنه في كل مكان ، ويسأل عنه كل من يلقاه .

وإذا كانت الأم لا ذت ببكائها وصمتها ، فإن الأب كان أكثر حزنًا على فقد ابنه الذي كان يرجو أن يعيش في كنفه ويتربى على يديه ويحمل اسمه من بعده . ولكن ماذا يصنع ؟ لقد راح يبتشكواه وأنينه في أبيات من الشعر تفيض بالحزن والأسى على فقد فلذة كبده :







بَكَيْتُ عَلَى زَيْدٍ وَلَمْ أَدْرِ مَا فَعَلَ ..

أَحْيَ فَيُرْجَى أَمْ أَتَى دُونَهُ الْأَجَلَ

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرَى وَإِنِّي لَسَائِلُ ..

أَغَالِكَ بَعْدِي السَّهْلُ ؟ أَمْ غَالِكَ الْجَبَلُ

تَذَكُّرْنِيهِ الشَّمْسُ عِنْدَ طُلُوعِهَا

وَتَعْرِضُ ذِكْرَاهُ إِذَا غَرِبَهَا أَفَلْ

وَإِنْ هَبَّتِ الرِّيحُ هَيَّجَنَ ذِكْرَهُ

فِيَا طُولَ مَا حُزْنِي عَلَيْهِ وَيَا وَجَلَ !!

وَبَيْنَمَا كَانَ الْأَبْوَانِ يَشْكُوَانِ لَوْعَةَ فِرَاقِهِمَا لِابْنِهِمَا ، كَانَ

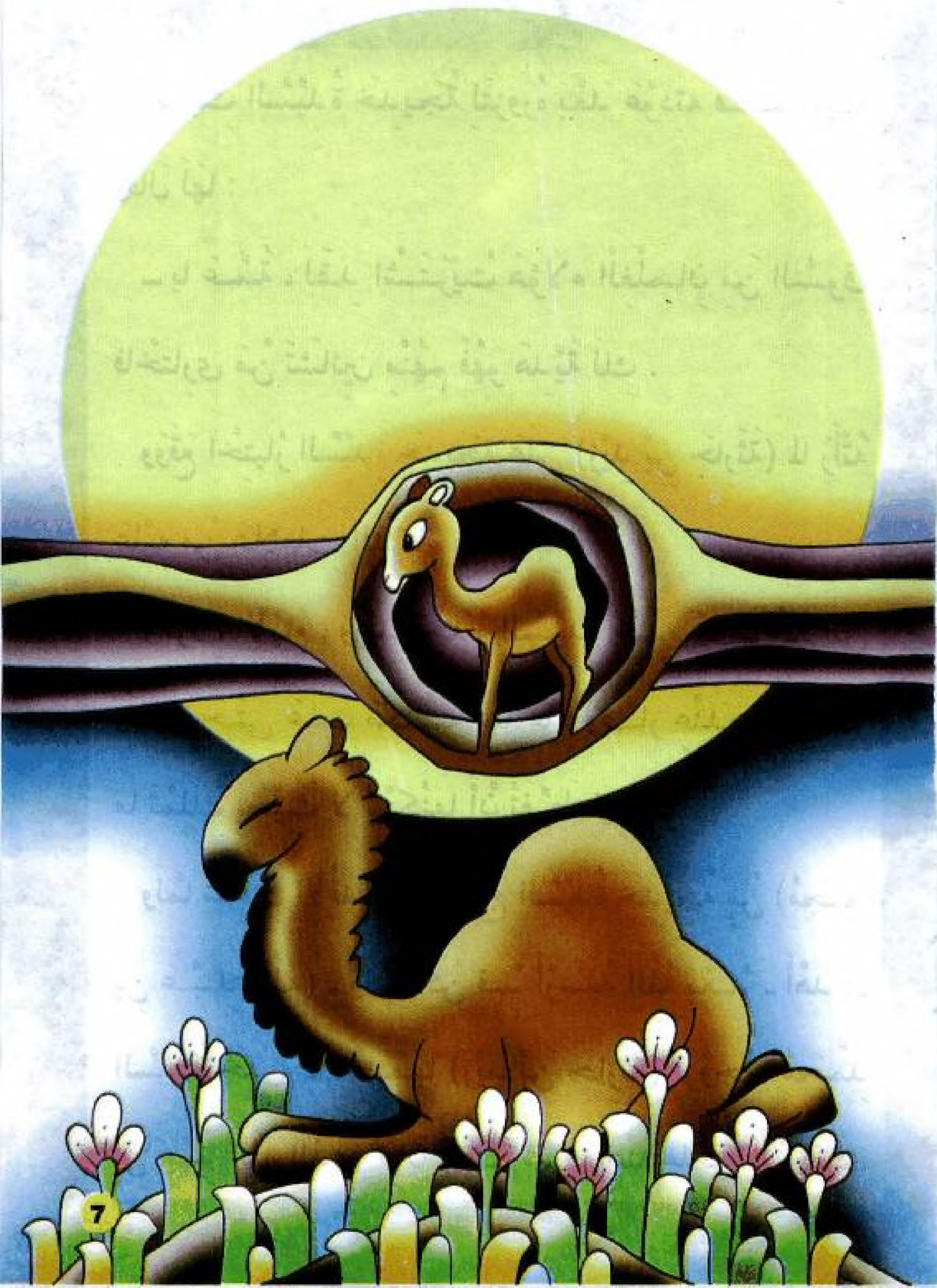
(زَيْدٌ) يُعْرِضُ فِي سُوقِ الْعَبِيدِ لِيُبَاعَ كَمَا يُبَاعُونَ .

وَمِنْ حُسْنِ حَظِّ هَذَا الْغُلَامِ أَنَّ الَّذِي اشْتَرَاهُ هُوَ ابْنُ أَخِي

السَّيِّدَةِ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ ، وَكَانَ رَجُلًا مِنْ سَادَاتِ قُرَيْشٍ

وَوُجَّهَاتِهَا .







وَذَهَبَتِ السَّيِّدَةُ خَدِيجَةُ لِتَزْوَرَهُ بَعْدَ عَوْدَتِهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهَا  
وَقَالَ لَهَا :

- يَا عَمَّةُ ، لَقَدْ اشْتَرَيْتُ هَؤُلَاءِ الْغُلَّامَانِ مِنَ السُّوقِ  
فَاخْتَارِي مَنْ تَشَائِنِ مِنْهُمْ فَهُوَ هَدِيَّةٌ لَكَ .

وَوَقَعَ اخْتِيَارُ السَّيِّدَةِ خَدِيجَةَ عَلَى (زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ) لَمَّا رَأَتْهُ  
عَلَيْهِ مِنْ عِلَامَاتِ الذِّكَاةِ وَالنَّجَابَةِ .

وَمَرَّتِ الْأَيَّامُ ، وَزَيْدٌ يَخْدُمُ السَّيِّدَةَ خَدِيجَةَ بِإِخْلَاصٍ  
وَتَفَانٍ حَتَّى عَلَتْ مَكَانَتُهُ عِنْدَهَا ، وَصَارَ عِنْدَهَا مِنْ أَعَزِّ  
مَا تَمْلِكُ بِحَيْثُ لَا يُمَكِّنُهَا أَنْ تُفَرِّطَ فِيهِ .

وَلَمَّا شَاءَتِ الْأَقْدَارُ أَنْ تَتَزَوَّجَ السَّيِّدَةُ خَدِيجَةُ مِنْ (مُحَمَّدِ  
بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) - وَلَمْ يَكُنْ قَدْ أَرْسَلَهُ اللَّهُ بَعْدُ - أَهَدَتْ  
السَّيِّدَةُ خَدِيجَةُ خَادِمَهَا (زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ) لِزَوْجِهَا مُحَمَّدِ  
بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الَّذِي كَانَ أَحَبَّ شَيْءٍ عِنْدَهَا فِي الْوُجُودِ .







وَبِرْغَمَ مَا كَانَ يَجِدُهُ زَيْدٌ مِنْ مُعَامَلَةِ حَسَنَةِ مِنَ السَّيِّدَةِ  
 خَدِيجَةَ ، فَقَدْ كَانَتْ مُعَامَلَةً (مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) شَيْئًا آخَرَ ،  
 مُعَامَلَةً لَمْ يَرَهَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ قَبْلُ ، فَقَدْ أَعْتَقَهُ الرَّسُولُ ﷺ  
 وَعَامَلَهُ مُعَامَلَةَ الْأَخِ لِأَخِيهِ ، وَلَيْسَ مُعَامَلَةُ السَّيِّدِ لَخَادِمِهِ .  
 أَحَسَّ (زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ) بِأَنَّ مُحَمَّدًا لَيْسَ كَسَائِرِ الْبَشَرِ ، فَهُوَ  
 مِثَالُ الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ وَالْعَظَمَةِ وَسُمُو النَّفْسِ ، وَلِذَلِكَ فَقَدْ  
 تَفَانَى فِي خِدْمَتِهِ وَأَحْسَّ بِالْحُبِّ وَالسَّعَادَةِ وَهُوَ يَقُومُ بِذَلِكَ !  
 وَبَعْدَ سَنَوَاتٍ وَسَنَوَاتٍ ، التَّقَى نَفَرٌ مِنْ عَشِيرَةِ وَالِدِ (زَيْدِ)  
 فِي مَكَّةَ فِي أَحَدِ مَوَاسِمِ الْحَجِّ بِزَيْدٍ ، فَتَعَرَّفُوا مَلَامِحَهُ  
 وَهَيْئَتَهُ وَتَعَرَّفَهُمْ هُوَ بِدَوْرِهِ ، وَأَخْبَرُوهُ بِمَكَانِ أَهْلِهِ وَبِمَدَى  
 اشْتِيَاقِهِمْ إِلَيْهِ ، وَسَأَلُوهُ عَنْ أَحْوَالِهِ فَقَالَ لَهُمْ :

— أَخْبِرُوا أَبِي أَنِّي هُنَا مَعَ أَكْرَمِ وَالِدٍ .

وَلَمْ يَكْذُ وَالِدُ زَيْدٍ يَعْلَمُ بِمَقَامِهِ حَتَّى جَمَعَ الْمَالَ لِكَيْ يَفْدِيَ بِهِ







ابْنَهُ وَأَخَذَ إِخْوَتَهُ وَأَسْرَعُوا إِلَى مَكَّةَ وَالتَّقُوا بِمُحَمَّدِ بْنِ  
عَبْدِ اللَّهِ وَقَالُوا :

- يَا بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، يَا بْنَ سَيِّدِ قَوْمِهِ «أَنْتُمْ أَهْلُ  
حَرَمٍ ، تَفْكُونُ الْعَانِي - أَيِ السَّائِلِ أَوِ الْمُسْتَجِيرِ -  
وَتُطْعَمُونَ الْأَسِيرَ ، وَتُغِيثُونَ الْمَلْهُوفَ» .

وَقَدْ جِئْنَاكَ فِي ابْنِنَا الَّذِي عِنْدَكَ ، وَحَمَلْنَا إِلَيْكَ مِنْ  
الْمَالِ مَا يَفِي بِهِ .

وَهُنَا قَالَ (مُحَمَّدٌ) ﷺ :

- وَهَلْ لَكُمْ فِيمَا هُوَ خَيْرٌ مِنَ الْفِدَاءِ ؟

فَقَالُوا :

- وَمَا هُوَ ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

- ادْعُوا زَيْدًا ، وَخَيْرُوهُ ، فَإِنْ اخْتَارَكُمْ فَهُوَ لَكُمْ بِغَيْرِ فِدَاءٍ .







وَإِنْ اخْتَارَنِي فَوَاللَّهِ مَا أَنَا بِالَّذِي اخْتَارَ عَلَيَّ مَنْ اخْتَارَنِي فِدَاءً .  
فَقَالَ ( حَارِثَةُ ) :

— لَقَدْ أَنْصَفْتَ أَيُّمَا إِنْصَافٍ .

وَدَعَا الرَّسُولُ ﷺ ( زَيْدَ بْنِ حَارِثَةَ ) وَسَأَلَهُ :

— هَلْ تَعْرِفُ هَؤُلَاءِ ؟

فَأَجَابَ زَيْدٌ :

— نَعَمْ هَذَا أَبِي ، وَهَذَا عَمِّي . .

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ :

— قَدْ خَيْرْتُكَ : إِنْ شِئْتَ مَضَيْتَ مَعَهُمَا ، وَإِنْ شِئْتَ

أَقَمْتَ مَعِيَ !

وَفِي سُرْعَةٍ وَثِقَةٍ قَالَ ( زَيْدٌ ) :

— بَلْ اخْتَارُكَ أَنْتَ ، فَأَنْتَ الْأَبُ وَالْعَمُّ !

كَانَ هَذَا الْمَشْهَدُ مُؤَثِّرًا لِلْغَايَةِ ، وَمُنْذُ هَذِهِ اللَّحْظَةِ وَقَدْ أَحْسَنَ

الرَّسُولُ ﷺ بِالْحُبِّ الشَّدِيدِ نَحْوَ هَذَا الْغُلَامِ الَّذِي فَضَّلَ أَنْ







يَبْقَى مَعَهُ عَلَى أَنْ يَعُودَ لِأُسْرَتِهِ .

وَأُمْسَكَ الرَّسُولُ ﷺ بِيَدِ (زَيْدٍ) وَاتَّجَهَ بِهِ إِلَى الْكَعْبَةِ ،

وَعَلَى مَرَأَى أَبِيهِ وَعَمِّهِ وَمَسْمَعِهِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

— اشْهَدُوا أَنَّ زَيْدًا ابْنِي ، يَرِثُنِي وَأَرِثُهُ !





وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ حُبِّ (حَارِثَةَ) الشَّدِيدِ لِابْنِهِ وَلَوْعَتِهِ عَلَى  
فِرَاقِهِ ، فَقَدْ أَحْسَنَ بِالزَّهْوِ وَالْفَخْرِ وَشَعَرَ بِالطَّمَأْنِينَةِ ، فَأَبْنَاهُ  
أَصْبَحَ ابْنًا لِرَجُلٍ لَهُ مَكَانَتُهُ وَشَأْنُهُ فِي قُرَيْشٍ ، وَيُعْرَفُ  
بَيْنَهُمْ بِالصَّادِقِ الْأَمِينِ ..

وَصَارَ «زَيْدٌ» يُعْرَفُ بَيْنَ النَّاسِ (بِزَيْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ) .





وَلَمَّا أَرْسَلَ اللَّهُ رَسُولَهُ بِدِينِ الْهُدَى ، وَأَمَرَهُ بِتَبْلِيغِ دَعْوَتِهِ ،  
كَانَ (زَيْدٌ) مِنْ أَوَائِلِ مَنْ آمَنُوا بِدَعْوَةِ الرَّسُولِ ﷺ .  
وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ الْقُرْآنَ لِكَيْ يَكُونَ دُسْتُورًا لِلْعَالَمِينَ ،  
وَأَنْزَلَ فِيهِ أَعْظَمَ الشَّرَائِعِ وَالْقَوَانِينِ ، وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ مَا أَنْزَلَهُ  
اللَّهُ تَعَالَى إِلْغَاءُ عَادَةِ التَّبَنَّى ، وَدَعْوَةُ الْأَبْنَاءِ بِأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ  
الَّذِينَ أَنْجَبُوهُمْ وَلَيْسَ بِأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ الَّذِينَ تَبَنَّوْهُمْ .  
قَالَ تَعَالَى : ﴿ اَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ ﴾ .

وَقَالَ : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ  
اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ .

وَعَادَ لَزَيْدَ اسْمُهُ الْحَقِيقِيُّ ، فَصَارَ (زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ) وَلَيْسَ  
(زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ) ، لَكِنَّ ذَلِكَ لَمْ يُقَلَّلْ مِنْ مَكَانَتِهِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
وَلَمْ يُنْقُصْ مِنْ حُبِّهِ الشَّدِيدِ لَهُ ، بَلْ إِنْ حُبُّهُ لَهُ كَانَ يَزْدَادُ  
يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ ، بِسَبَبِ مَا كَانَ يُظْهِرُهُ (زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ) مِنْ  
إِخْلَاصٍ وَمَشَاعِرَ فَيَاضَةٍ نَحْوَ خَيْرِ الْبَشَرِ صَلَوَاتُ





در کتب رسول الله ﷺ و آثار ائمه اطهار علیهم السلام





رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ .

بَلَغَ مِنْ حُبِّ النَّبِيِّ لَهُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُرْسِلُ جَيْشًا إِلَّا جَعَلَ  
(زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ) أَمِيرًا عَلَى هَذَا الْجَيْشِ .

تَقُولُ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ :

— مَا بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ) فِي جَيْشٍ قَطُّ ،  
إِلَّا أَمَرَهُ عَلَيْهِ ، وَلَوْ بَقِيَ حَيًّا بَعْدَ الرَّسُولِ لَأَسْتَخْلَفَهُ .  
وَكَانَ الرَّسُولُ ﷺ يَشْتَاقُ لَزَيْدٍ إِذَا غَابَ ، وَيَنْتَظِرُ عَوْدَتَهُ  
بِفَارِغِ الصَّبْرِ .

تَصِفُ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ مَشْهَدَ فَرَحِ الرَّسُولِ ﷺ بِإِلْقَاءِ زَيْدٍ  
فَتَقُولُ :

— قَدِمَ (زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ) الْمَدِينَةَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي .  
فَقَرَعَ الْبَابَ ، فَقَامَ إِلَيْهِ الرَّسُولُ ﷺ وَلَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا مَا يَسْتُرُ مَا بَيْنَ  
سُرَّتِهِ وَرُكْبَتِهِ ، وَمَضَى إِلَى الْبَابِ يَجْرُ ثَوْبُهُ ، فَأَعْتَقَهُ وَقَبَّلَهُ .







وَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُ مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ ذَلِكَ .  
وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى حُبِّ الرَّسُولِ ﷺ الشَّدِيدِ لَهُ ، وَتَفْضِيلِهِ لَهُ  
عَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ ، أَنَّهُ زَوَّجَهُ مِنْ ابْنَةِ عَمَّتِهِ السَّيِّدَةِ (زَيْنَبَ  
بِنْتِ جَحْشٍ) ، وَكَانَتْ امْرَأَةً جَمِيلَةً ذَاتَ حَسَبٍ وَنَسَبٍ ، بَيْنَمَا  
كَانَ «زَيْدٌ» خَادِمًا لِلرَّسُولِ ﷺ لَا يَمْلِكُ مِنْ حُطَامِ الدُّنْيَا  
شَيْئًا ، سِوَى قَلْبٍ كَبِيرٍ يَفِيضُ بِالْإِيمَانِ وَبِالْحُبِّ .

لَكِنَّ إِرَادَةَ اللَّهِ تَعَالَى شَاءَتْ أَنْ يَفْشَلَ هَذَا الزَّوْاجُ لِأَسْبَابٍ  
كَثِيرَةٍ وَتَزَوَّجَ (زَيْدٌ) بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ سَيِّدَةٍ فَاضِلَةٍ هِيَ (أُمُّ كُلْثُومٍ  
بِنْتُ عُقْبَةَ) وَرَزَقَهُ اللَّهُ مِنْهَا بِابْنِهِ الْعَظِيمِ (أَسَامَةَ) الَّذِي أَصْبَحَ  
قَائِدًا لِجَيْشِ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ فِي أَقَلِّ مِنَ الْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ ،  
وَكَانَ الرَّسُولُ ﷺ هُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ بِنَفْسِهِ لِهَذَا الْغَرَضِ .  
كَانَ (زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ) لَدَيْهِ كَفَاءَةٌ خَاصَّةٌ فِي الْحُرُوبِ وَخَوْضِ  
الْمَعَارِكِ ، وَلِذَلِكَ فَقَدْ كَانَ الرَّسُولُ ﷺ يَخْتَارُهُ دَائِمًا قَائِدًا







لِلجَيْشِ الْإِسْلَامِيِّ ، وَلَمْ يَكُنْ هَذَا الْاِخْتِيَارُ مُجَامِلَةً مِنَ الرَّسُولِ ،  
لَأَنَّ الْمُجَامِلَةَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأُمُورِ قَدْ تَقُودُ إِلَى الْهَلَاكِ  
وَالدَّمَارِ ، وَلَكِنَّ الرَّسُولَ ﷺ كَانَ هُوَ أَوَّلَ مَنْ أَقَرَّ قَاعِدَةَ وَضَعَ  
الرَّجُلِ الْمُنَاسِبِ فِي الْمَكَانِ الْمُنَاسِبِ بِشَكْلِ عَمَلِيٍّ .  
فَقَدْ عَرَفَ إِمْكَانَاتِ كُلِّ صَحَابِيٍّ مِنْ صَحَابَتِهِ وَوَضَّفَهَا  
تَوْظِيفًا صَحِيحًا .

فَهَا هُوَ ذَا «زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ» فَارِسٌ لَا يَعْرِفُ التَّرَاجُعَ ، مَنَحَهُ اللَّهُ  
قُوَّةً غَيْرَ عَادِيَّةٍ ، وَعَزِيمَةً ثَابِتَةً ، وَمِنْ ثَمَّ فَقَدْ اخْتَارَهُ الرَّسُولُ ﷺ  
قَائِدًا لِلْجُيُوشِ الْمُسْلِمَةِ فِي مُعْظَمِ الْغَزَوَاتِ وَالْمَعَارِكِ .  
فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ لِلْهِجْرَةِ ، تَطَاوَلَ الرُّومُ عَلَى أَحَدِ الرُّسُلِ  
الَّذِينَ بَعَثَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَلِكِ بَصْرَى بِرِسَالَةٍ يَدْعُوهُ  
فِيهَا إِلَى الْإِسْلَامِ .

وَحَالَفَ الرُّومُ كُلَّ الْأَعْرَافِ وَالتَّقَالِيدِ الْمَعْرُوفَةِ ، وَقَتَلُوا  
مَبْعُوثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهَنَا جَهَّزَ الرَّسُولُ ﷺ جَيْشًا قَوَّامَهُ  
ثَلَاثَةُ آلَافٍ مُقَاتِلٍ .







وَاخْتَارَ الرَّسُولُ ﷺ لِهَذِهِ الْمُهَمَّةِ الْخَطِيرَةِ ثَلَاثَةً مِنْ خَيْرَةِ أَصْحَابِهِ هُمْ :

زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ .

وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ .

وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ .

وَقَالَ ﷺ وَهُوَ يُودِّعُ الْجَيْشَ :

— عَلَيْكُمْ (زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ) ، فَإِنْ أُصِيبَ زَيْدٌ ، فَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي

طَالِبٍ ، فَإِنْ أُصِيبَ جَعْفَرٌ ، فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، فَإِنْ أُصِيبَ

عَبْدُ اللَّهِ فَلْيَخْتَرِ الْمُسْلِمُونَ لَأَنْفُسِهِمْ رَجُلًا مِنْهُمْ .

وَاخْتِيَارُ الرَّسُولِ ﷺ لِقَادَةِ جَيْشِهِ عَلَى هَذَا النُّحْوِ — وَإِنْ

كَانَ ثَلَاثَتُهُمْ مِنْ خَيْرَةِ الصَّحَابَةِ — يَدُلُّ عَلَى اعْتِرَافِهِ بِمَكَانَةِ

(زَيْدٍ) وَفَضْلِهِ ، فَقَدْ جَعَلَ تَرْتِيبَهُ الْأَوَّلَ ، وَهُوَ يَدُلُّ — كَذَلِكَ —

عَلَى مَدَى طَاعَةِ الصَّحَابَةِ لِأَمْرِ الْقَائِدِ — رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .







فَمَا إِنْ بَدَأَتِ الْمَعْرَكَةُ ، حَتَّى كَانَ كُلُّ شَيْءٍ فِي مَوْضِعِهِ  
تَمَامًا كَمَا حَدَّثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

والتقى المسلمون في غزوة (موتة) وكان عددهم لا يزيد  
على ثلاثة آلاف مقاتل بجيش الروم الذي كان عدده يزيد  
على مائتي ألف ..

ربما لا يصدق البعض ! ثلاثة آلاف يواجهون مائتي ألف ؟!  
نعم ! إن كتب التاريخ تؤكد هذه الحقيقة !  
ولكن ، كيف ذلك ؟ إن الأمر يحتاج إلى توضيح !  
معك حق .. وهذا هو التوضيح ..

إن الإسلام منذ ظهر في الوجود ، قد أرسى مبادئ  
جديدة وقيماً مختلفة عن كل القيم المعروفة .  
فالإنسان لا ينتصر في المعركة ، ولكنه الإيمان ، تلك القوة  
الجبارة ، هو الذي يدفعه إلى النصر .







وَالْعَقِيدَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ الْقَوِيَّةُ فِي نُفُوسِ الْمُسْلِمِينَ هِيَ الَّتِي  
تَدْفَعُهُمْ لِكَيْ يَصْنَعُوا الْمُعْجَزَاتِ .

فَعَلَامَ يَخَافُ الْمُسْلِمُ ؟ وَمِمَّ يَخَافُ ؟

إِنَّهُ لَا يَخْشَى إِلَّا اللَّهَ ، وَلِذَلِكَ تَرَاهُ إِذَا وَاجَهَ جَيْشًا بِمُفْرَدِهِ  
لَا يَهَابُ هَذَا الْجَيْشَ وَلَا يَتَرَجَّعُ وَلَا يَتَرَدَّدُ ، لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ  
خَرَجَ لِغَايَةٍ نَبِيلَةٍ وَهَدَفَ نَبِيلٍ .

لَمْ يُحَارِبْ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا ، وَلَكِنَّهُ يُحَارِبُ الْمُعْتَدِينَ . .  
يُحَارِبُ مَنْ أَجَلَ أَنْ تَسُودَ قِيَمُ الْعَدْلِ وَالْتِّسَامُحِ وَالْمَحَبَّةِ بَيْنَ  
النَّاسِ ، وَرُبَّمَا هُوَ نَفْسُهُ لَا يَنَالُ مِنْ ذَلِكَ كُلَّهُ شَيْئًا .

يَقُولُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾

وَيَقُولُ : ﴿ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾

وَيَقُولُ : ﴿ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾

وَقَدْ تَحَقَّقَ هَذَا كُلُّهُ فِي غَزْوَةِ (مُوتَةِ) ، فَقَدْ قَاتَلَ الْمُسْلِمُونَ







قِتَالِ الْأَبْطَالِ وَحَمَلِ قَائِدِهِمْ «زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ» الرَّأْيَةَ وَرَاحَ  
يُقَاتِلُ فِي شَجَاعَةٍ ، بِرَغَمِ السُّهَامِ الَّتِي انْطَلَقَتْ نَحْوَهُ مِنْ  
كُلِّ اتِّجَاهٍ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنْ جَسَدِهِ .

وَسَقَطَ (زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ) شَهِيدًا ، وَمِنْ بَعْدِهِ سَقَطَ  
(جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ) وَ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ) .

وَاسْتَطَاعَ (خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ) فِي نِهَايَةِ الْأَمْرِ أَنْ يُوقِفَ تَفَوْقَ  
الرُّومِ ، وَصَنَعَ لِنَفْسِهِ ثُغْرَةَ اسْتَطَاعَ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يُفْلِتُوا مِنْهَا  
مِنْ حِصَارِ الرُّومِ ، بَعْدَ أَنْ أَثْبَتُوا أَنَّ أَبْطَالَ شُجْعَانَ حَارَبُوا  
كُلَّ هَذِهِ الْجَحَافِلِ دُونَ أَنْ يَهْرَبُوا أَوْ تَضَعِفَ عَزِيمَتُهُمْ !

رَحِمَ اللَّهُ (زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ) ذَلِكَ الْبَطْلَ الشُّجَاعَ ، وَحِبَّ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، الَّذِي أَخْلَصَ إِخْلَاصًا مُنْقَطِعَ النَّظِيرِ  
لِلْإِسْلَامِ وَلِلرَّسُولِ ﷺ !  
(تَمَّتْ)

رقم الإيداع : ٢٠٨٠

الترقيم الدولي : ٤ - ٣٠٧ - ٣٦٦ - ٩٧٧